

تفسير السعدي

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَشْرَدُ بِهِمْ مَنِ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ

تفسير الآيات من 55 الى 57 : هؤلاء الذين جمعوا هذه الخصال الثلاث: الكفر، وعدم الإيمان، والخيانة، بحيث لا يثبتون على عهد عاهدوه ولا قول قالوه، هم شر الدواب عند الله فهم شر من الحمير والكلاب وغيرها، لأن الخير معدوم منهم، والشر متوقع فيهم ، فإذا هاب هؤلاء ومحققهم هو المتعين، لئلا يسري داؤهم لغيرهم، ولهذا قال: ﴿إِنَّمَا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ أي: تجدنهم في حال المحاربة، بحيث لا يكون لهم عهد وميثاق: ﴿أَفَشَرُّ ذِي بَهْمٍ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: نكل بهم غيرهم، وأوقع بهم من العقوبة ما يصيرون [إبه] عبرة لمن بعدهم [ألعهم] أي من خلفهم [أيذكرون] صنيعهم، لئلا يصيبهم ما أصابهم، وهذه من فوائد العقوبات والحدود المرتبة على المعاصي، أنها سبب لازدجار من لم يعمل المعاصي، بل وزجرا لمن عملها أن لا يعاودها: ودل تقييد هذه العقوبة في الحرب أن الكافر ولو كان كثير الخيانة سريع الغدر أنه إذا أُعطيَ عهدا لا يجوز خيانتته وعقوبته: